



المصادر الرئيسية في الموسيقى العربية عبر التاريخ

د/بن سنوسي كمال

قسم الفنون جامعة زيان عاشور الجلفة

ملخص:

أصبحت الحاجة إلى إثبات الكتب الجامعية في هذه الأيام من الضروريات الملحة؛ للمشتغلين بجميع الميادين كالناريخ، والهندسة المعمارية، والثقافة، والفكر، والفنون التقليدية منها الموسيقى، والعادات والتقاليد الاجتماعية الذي يعتبر جزءاً من التراث الأندلسي. فالدارس للتراث الموسيقي العربي يجد أهل الصناعة قد سبقوه في ذلك بالرجوع إلى الرسائل الكبرى: كتاب الموسيقى الكبير للفارابي، ورسالة في أجزاء خبرية في الموسيقى للكندي، ورسالة في الموسيقى للشيخ الرئيس أبي علي الحسن بن عبد الله بن سينا المضمنة في كتاب الشفاء، وكتاب النجاة، وكتاب الأدوار في النسب التأليفية لصفي الدين عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الأرموي... إلخ.

لهذا ليجدر بنا ذكر بعض المصادر الرئيسية؛ التي تكلمت عن الموسيقى العربية، وأعطت لنا مختلف الإيقاعات الموسيقية عبر التاريخ.

الكلمات المفتاحية: المصادر الرئيسية الموسيقية، الموسيقى العربية.

Abstract:

The need to prove the textbooks in these days of urgent necessities; for those engaged in all fields such as history, architecture, culture, thought, traditional arts, including music, social customs and traditions, which is part of the Andalusian heritage. Valdarc Arab heritage musician finds industrialists had preceded him in reference to the major messages: Big Book of Music Farabi, the message in the newsworthy parts of the music for a Canadian, and a message in the music of Sheikh President Abu Ali al-Hasan ibn Abdallah ibn Sina included in the book of healing, book jackets, the book roles in Altolevah ratios Saifuddin Abdul Momin bin Yousef bin Luxury Alormoa ... etc. To this we should mention some of the major sources; that spoke about the Arab music, and gave us a different musical rhythm through history.

- **Key words:** the main sources of music, Arabic music.



المقدمة:

تمثل الموسيقى العربية عدة تأثيرات ثقافية وفكرية من حضارات قديمة (فارسية، واغريقية) موغلة في الإبداع بما أدى إلى بزوغ العديد من الألوان المشرقة إلى النسيج النغمي العربي لأول مرة في تاريخها، تجلى ذلك بشكل أكثر وضوحاً في ارتقاء الأفكار المقامية الجديدة عبر ما تتضمن من ترتيبات، وأبعاد صوتية تحمل بين طياتها بذور خصبة في التعبير والتأثير النفسي والوجداني؛ بما تثيره من تفاعلات سيكولوجية وفيزيولوجية تفاعلت معها أبحاث الفلسفة العربية القديمة، وأعلامها الرواد مثل: (الكندي - 874م - والفارابي 950م - وابن سينا 1037م). فكتبوا فيها أبحاثاً قيمة تم من خلالها التوصل إلى نتائج مهمة في مجال السلم الموسيقي العربي، وفي استنباط وتوليد العديد من المقامات التي منحت التجربة الموسيقية العربية أدوات فكرية باهرة، استفاد الموسيقي العربي من نتائجها في تثوير جملته اللحنية، وفي إغناء غير مسبوق لطرق الكتابة نظرياً وممارسة، حيث ظهرت لأول مرة في تاريخ الموسيقى العربية بدايات فنية في الكتابة العلمية الموسيقية.

من المعلوم أن أقدم المصادر العلمية في الموسيقى العربية التي تبحث بشكل منهجي نشأة، وتطور السلم الموسيقي العربي؛ هي مصادر ومؤلفات عربية. فما هي هذه المصادر ؟

القرن الثاني الهجري:

رسالة في أجزاء خبرية في الموسيقى :

من تأليف فيلسوف العرب أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي، ولد هذا المفكر بالبصرة سنة 185هـ/801م، واشتهر بالتبحر في الفلسفة والمنطق والموسيقى والرياضيات التي مارسها من اليونانية والفارسية والهندية، وقد توفي حوالي 252هـ/874م، عربياً من أصل شريف، وكان على عهد المأمون (813-833م)، والمعتمد (833-842م)¹.

برز الكندي بوضوح في مجال علم الموسيقى حيث وصلت مؤلفاته فيه ما يربو عن سبع مؤلفات كما جاء ذلك في فهرست ابن النديم وهي²: (الرسالة الكبرى في التأليف)، (رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع الأشخاص العالية وتشابه التأليف)، (رسالة في الإيقاع)، (رسالة في المدخل إلى صناعة الموسيقى)، (رسالة في خبر صناعة التأليف)، (رسالة في صناعة الشعر)، (رسالة في الأخبار عن صناعة الموسيقى).

بقي من هذه الرسائل رسالتان: (رسالة في خبر تأليف الألحان) محفوظة بدار الكتب العامة ببرلين تحت رقم 5503، و (رسالة في أجزاء خبرية في الموسيقى) وهي الرسالة الوحيدة الكاملة التي كانت أحد مصادر دراستنا، محفوظة بدار الكتب العامة - برلين - تحت رقم 5503 في 31 إلى 35 صفحة.



حققها الدكتور أحمد الحنفي في سلسلة (تراثنا) الصادرة عن اللجنة الموسيقية العليا، القاهرة، في 25 يونيو 1959م، وهي مدونة في عناية بخط واضح مقروء وأحرف واضحة في 239 صفحة، وهذه الرسالة هي البحث الشيق الطريف الذي لم يقتصر الشأن فيه على الموسيقى وحدها، بل تطرق إلى أنواع عديدة في موضوعاتها.

لقد ضم الكندي رسالته هذه في مقالتين تقعان في ثمانية فصول: الفصل الأول في الإيقاعات، والثاني في كيفية الانتقالات من إيقاع إلى آخر، والثالث في ركوة الموسيقى المرتبة للأشعار المشاكلة، والرابع في كيفية الموسيقى للإيقاعات والأوزان الشعرية على الأزمان الواجب ذلك فيها، والخامس في مشاكلة الأوتار لأرباع الفلك وأرباع البروج وأرباع القمر وأركان العناصر ومهب الريح، وفصول السنة، وأرباع الشهر، وأرباع اليوم، وأركان البدن، وأرباع الأسنان، وقوى النفس المنبعثة في الرأس وقواما الكائنة في البدن وأفعالها الظاهرة من الحيوان، والفصل السادس من مزاجات الأرباع، وفي نوادر الفلاسفة في الموسيقى، والفصل السابع تحدث عن الإيقاعات التي هي كالجنس السائد.

القرن الثالث الهجري:

كتاب الموسيقى الكبير:

من تأليف أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، ولد بفاراب بمنطقة تركستان، وهو من أصل فارسي حوالي 265هـ/874م، انتقل إلى بغداد واستقر بها وتلقى الفلسفة والمنطق والأخلاق والسياسة والرياضيات والموسيقى والكيمياء، وتوفي بدمشق حوالي 339هـ/950م³. تشبع هذا العلامة بالثقافة اليونانية فأثرت في أعماله سواء منها الفلسفية الذي يعد أكبر الفلاسفة المسلمين دراية بعلوم اليونان أو الموسيقية بمعنى كان موسيقيا بارعا ضليعا يجيد العزف على آلة العود وآلة الكمان، حيث ألف الفارابي في الموسيقى كتباً هامة وهي:

- الموسيقى الكبير الذي حققه الأستاذ غطاس ونشر بالقاهرة سنة 1967م.

- كلام في الموسيقى .

- إحصاء الإيقاع.

- كتاب في النقرة.

لقد اعتمدنا على كتابه الموسيقى الكبير، الذي يعد مصدراً هاماً لعلم الموسيقى العربية حيث تناول فيه بإسهام كل ما يتعلق بموضوعي اللحن، والإيقاع، والآلات الموسيقية، ويقول في كتابه: "أنا استنبط طريقة خاصة به لم يسبقه فيها أحد ولم يقلد أحد"⁴.

قسم الكتاب إلى جزئين: يتألف الأول من مدخل (أ) في مقالتين، ويعالج فلسفة الموسيقى (ب) في أول المقالتين يتناول الصوت والأبعاد، والأجناس، والسلالم، والنغمات



والطرق والإيقاع (ج)، حيث في هذا الأخير شرح التفعيلة الإيقاعية بقوله: "فأزمنة الإيقاع إذا قدرت، ينبغي أن يكون المقدار لها زمانا هو أقل الأزمنة الحادثة فيما بين بدايات النغم، وهذا الزمان الأقل هو زمان بين نغمتين لم يمكن أن يقع بينهما نغمة أخرى ينقسم الزمان بها"⁵.
 إن كتاب الموسيقى الكبير محفوظ في دار الكتب المصرية يحتوي على 1206 صفحة في مجلدين يضمن علوم كثيرة عن الموسيقى، ويروى أن الفارابي صنع آلة القانون الحالي، كان عندما يوقع عليها يحدث انفعالا في النفس فيضحك السامع ويبكيه ويستخفه ويستفزه.

كتاب العقد الفريد:

ألفه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (246هـ-328هـ/860م-940م) مولى بني أمية، وكان شاعر بلاط، مدح نفراً من أمراء هذا البيت آخرهم عبد الرحمن الناصر، ولم يكن ذا شاعرية ممتازة سواء في قصائده الطوال التي تحدث فيها عن الحملات السنوية التي قام بها الناصر، أو في مقطعاته التي قالها في مدح بني أمية.

اشتهر ابن عبد ربه بكتابه العقد الفريد، الذي يضم خمسة وعشرين كتابا يحتوي على 3000 صفحة ينقسم كل منها إلى قسمين، وقد أشار في مقدمة كتابه إلى عنوانه، والسبب في اختياره فقال: "وسميته كتاب (العقد الفريد) لما فيه من مختلف جواهر الكلام، مع دقة السلك وحسن النظام، وجزأته على خمسة وعشرين كتاباً، كل كتاب منها جزآن، فتلك خمسون جزءاً، في خمسة وعشرين كتاباً، وقد انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد"⁶، الذي يهمننا في دراستنا هو كتاب الياقوتة الثانية الجزء السابع يتناول في علم الألحان الذي يشمل ميدانا واسعا يتضمن دفاعا عن السماع، وأصل الغناء، وأخبار المغنين... إلخ. نجده في مكتبات مختلفة: طبع في بولاق سنة 1876م، والقاهرة سنة 1885م، وسنة 1887، و1889، و1903م، وترجمه جورج فارمر إلى الإنجليزية في كتاب مجموعة الكتاب الشرقيين عن الموسيقى سنة 1940م⁷.

يحتوي الكتاب على 331 صفحة من تحقيق عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983. وفي بيان المحتوى الذي يميّز كتابه عن الكتب السابقة يقول ابن عبد ربه في مقدمته: "قد مضى قولنا في أعاريض الشعر وعلل القوافي، وفسرنا جميع ذلك بالمنظوم والمنثور"⁸.

تكلم المؤلف عن فضل الصوت الحسن في هذا الكتاب، حيث قال بعض أهل التفسير في قول الله تبارك وتعالى: "يزيد في الخلق ما يشاء"⁹ هو الصوت الحسن، وقال النبي ﷺ لأبي موسى الأشعري لما أعجبه حسن صوته: لقد أوتيت زمزماً من مزامير آل داود. وزعم أهل الطب أن الصوت الحسن يسري في الجسم ويجري في العروق، فيصفو له الدم،



ويرتاح له القلب، وتهش له النفس، وتهتز الجوارح، وتخف الحركات. ومن ذلك كرهوا للطفل أن ينوم على أثر البكاء حتى يرقصويطرب.

قال أحمد بن أبي داود: "إن كنت لأسمع الغناء من مخارق عند المعتصم فيقع علي البكاء، حتى إن الهائم لتحن إلى الصوت الحسن وتعرف فضله"¹⁰، وقال العتابي وذكر رجلا فقال: "والله إن جليسه لطيب عشرته لأطرب من الإبل على الخُداء، والنحل على الغناء"¹¹.

وكان صاحب الفلاحات يقول بأن النحل أطرب الحيوان كله إلى الغناء، وأن أفراخها لا تستنزل بمثل الزجل والصوت الحسن قال الراجز¹²:

والطير قد يسوقه للموت * إصغاؤه إلى حنين الصوت**

كما تحدث عن اختلاف الناس في الغناء، ذكر بأن أهل الحجاز أجازة عامة، وكرهه أهل العراق عامة. فمن حجة من أجازة أن أصله الشعر الذي أمر النبي ﷺ، وحض عليه، وندب أصحابه إليه، وتجند به على المشركين. فقال لحسان: "شن الغارة على بني عبد مناف، فو الله لشعرك أشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام"¹³. وهو ديوان العرب، ومقيد أحكامهم، والشاهد على مكارمها، وأكثر شعر حسان بن ثابت يغني به. قال فرج بن سلام، حدثني الرياشي عن الأصمعي قال: "شهد حسان بن ثابت مأدبة لرجل من الأنصار، وقد كف بصره، ومعه ابنه عبد الرحمان، فكلما قدم شيء من الطعام قال حسان لابنه: أ طعام يد أم طعام يدين؟ فيقول له: طعام يد.

حتى قدم الشواء فقال له: هذا طعام يدين، فقبض الشيخ يده. فلما رفع الطعام اندفعت قينة لهم تغني بشعر حسان¹⁴:

انظر خليلي بباب جلق هل * تبصردون البلقاء من أحد**

جمال شعثناء قد هبطن من ال * محبس بين الكتبان فالسند**

قال: فجعل حسان يبكي، وجعل عبد الرحمن يومئ إلى القينة أن تردده، قال الأصمعي: فلا أدري ما الذي أعجب عبد الرحمن من بكاء أبيه.

واحتجوا في إباحة الغناء واستحسنانه بقول النبي ﷺ لعائشة: أهديتم الفتاة إلى بعليها؟ قالت: نعم قال: وبعثتم معها من يغني؟ قالت: لا، قال: أو ما علمتم أن الأنصار قوم يعجبهم الغزل؟ ألا بعثتم معها من يقول¹⁵:

أتيناكم أتيناكم * نحبيكم نحبيكم**

ولولا الحبة السمرا * لم نحلل بواديكم**

فقال النبي ﷺ لا حرج إن شاء الله، والذي لا ينكره أكثر الناس غناء النصب، وهو غناء الركبان.



القرن الرابع الهجري:

كتاب الشفاء (جوامع علم الموسيقى):

من تأليف الشيخ الفيلسوف الموسيقار أبو علي الحسن بن عبد الله بن سينا، ولد في سنة 370هـ/980م بمدينة أفشنة قرب بخاري (أفغانستان حاليا) 980م، وتوفي سنة 428هـ/1036م، تعلم بمسقط رأسه، ومهر في كل العلوم وهو في سن الثامن عشرة نبغ في الطب، والفلسفة وفي علم الموسيقى¹⁶.

كان ابن سينا من أوائل الفلاسفة المسلمين الذين اشتغلوا بموضوع علاقة الموسيقى والفلسفة وعلم النفس، فعالج في مؤلفاته صنوفا من المسائل الدقيقة بأسلوب رصين كان أعمقها، وأكبرها هو قسم الموسيقى من موسوعته المسماة كتاب الشفاء، وهو يعتبر من أجمل المؤلفات في الموسيقى النظرية، ولم يبق منه دور الكتب العامة إلا إحدى عشرة نغمة مخطوطة، وأكملها المخطوطة المحفوظة في مكتبة أكسفورد تحت رقم 109، وكتابه الثالث فهو كتاب (النجاة) وقد ترجم في أوروبا إلى اللاتينية عام 1593م، ولكنه لحسن الحظ محفوظ بالعربية في مخطوطات مستقلة، يحتوي أيضا على فصل في علم الموسيقى في آخر الفصل المعقود للعلوم الرياضية، ولكن الأمر الغريب هو عدم وجود هذا الفصل في النسخة المطبوعة بالقاهرة 1331هـ.

نجد أهم ما كتب في هذا الموضوع، وضع ابن سينا للمقامات الموسيقية أوقاتا مخصصة بها فللمصباح مقام، وللمساء مقام.

طبع هذا الكتاب لأول مرة في طهران سنة 1313هـ يحتوي على 528 صفحة، ويوجد مخطوطاً في عدة مكتبات، مخطوط ورقي حجمه 24×17 رقم 4365، لمكتبة خدا بخش بالهند سنة 1873م به أربعة أقسام كبرى: المنطق، والطبيعيات، والرياضيات، والإلهيات، وكل قسم منها يسمى جملة، وتحت كل جملة فن وتحت كل فن عدة مقالات، وتحت كل مقالة عدة فصول. نجد في القسم الثالث تحت عنوان العلم الرياضي وفيه أربعة فنون: الهندسة، والحساب، والموسيقى، والهيئة أو الفلك.

أرجع ابن سينا الموسيقى إلى علم رياضي يبحث فيه عن أطول من حيث تأتلف وتتألف، وأحوال الأزمنة المتخللة بينهما ليتعلم كيف يؤلف اللحن، وقد دل حد الموسيقى على أنه يشتمل على كثيرا، أحدهما البحث عن أحوال الأزمنة المتخللة بينهما، وهذا القسم يختص باسم التأليف، والثاني البحث عن أحوال الأزمنة المتخللة بينهما، وهذا القسم يدعى باسم (الإيقاع).

يعرف عن ابن سينا أنه وجد اثنا عشرة نغمة رئيسية، ويحمل بعضها أسماء فارسية¹⁷، وصارت النغمات القديمة التي كانت تسمى أصابع بمرور الوقت تعرف بأسماء خيالية،



وأضيفت إليها نغمات أخرى ذات طبيعة أكثر تعقيداً، ناتجة عن السلالم الجديدة، السلم الزلزلي، والسلم الفارسي، ويشار إلى الأنغام في هذا الكتاب باسم الجنس (الجماعات المشهورة) أي المقامات.

القرن الخامس الهجري :

كتاب الكافي في الموسيقى:

ألفه أبي منصور الحسين ابن زيله توفي سنة 440هـ/1047م كان المؤلف من تلاميذ ابن سينا واقتفى أثر كتابه الشفاء، في هذه الرسالة، ويستعير من الفارابي أيضاً، ويقتبس من الكندي في الإيقاع¹⁸، حققه الأستاذ زكريا يوسف سنة 1964م.

• وضع الحكيم ابن زيلة مؤلفات دلت على غزارة علمه:

– اختصار طبيعيات الشفاء لابن سينا.

– شرح رسالة حي بن يقطان لابن سينا.

– كتاب النفس.

يحتوي كتاب الكافي في الموسيقى على 78 صفحة، ورغم قلة صفحاته إلا أن للكتاب أهمية غير قليلة لما يحتويه من مادة لا توجد في غيره من الكتب، وخاصة من الناحية العلمية في فن الموسيقى، ولا ينقسم الكتاب إلى فصول.

يشير ابن زيلة في كتابه إلى موضوع الميزان العام للإيقاع المحدد للسرعة والبطء الذي من خلاله تتحرك الموتيفات الإيقاعية حسب الميزان فيقول: "ثم إنه يجوز أن تختلف طبقات الحركة في السرعة والبطء على المسافات المعينة فيكون لكل طبقة زمان خاص، لا يمكن في أقصر منه أن ينتقل من نقرة إلى نقرة، ولكن هذه الطبقات تجعل الإيقاع مرتلاً، وبعضها حثيثاً أي معتدلاً أو سريعاً ومن حق كل طبقة في كل إيقاع أن تجري على سننه من غير حث إلى ترتيل أو من ترتيل إلى حث"¹⁹.

بمعنى أن حث الإيقاعات هو الذي يكون الزمان المتخلل بين كل نقرتين منه أقصر الأزمنة المؤلفة من زمان الانتقال عن المنقور وزمان الانتقال إليه.

نشير هنا بأن من بين الطرق المستعملة، فإن أوضحها تلك التي نجدها عند ابن زيلة في كتابه، فهي طريقة حسابية موسيقية غير التي اتبعها الكندي والفارابي وابن سينا ومن جاء بعدهم والذين اعتمدوا طريقة التقطيع الشعري في معالجة موضوع الإيقاع الموسيقي.

القرن السادس الهجري:

كتاب كمال أدب الغناء:



من تأليف الحسن بن أحمد بن علي الكاتب، عاش هذا العالم في القرن السادس للهجرة، واشتغل بعلم الموسيقى لحبه له، وتفضيله عن الجانب العلمي، ذلك أنه كان يرى في التنظير فائدة ومنفعة وشرقاً.

توجد نسخة من هذا الكتاب محفوظة بدار الكتب والوثائق المصرية تحت عدد 505، ثم حقق من طرف غطاس عبد الملك خشبة من طرف الهيئة المصرية للطباعة والنشر سنة 1975م، وعدد صفحاته 148 صفحة.

عالج الحسن بن أحمد في هذا الكتاب مواضيع عديدة في ثلاث وأربعين باباً، كل باب في هذا الكتاب لا يخلو أن يكون إما مأخوذاً كله أو بعضه من أقاويل أهل الموسيقى، ممن سبقه من علماء الموسيقى وهو: أبو نصر الفارابي، الكندي، والفيلسوف أحمد بن الطيب السرخسي، وإسحاق بن إبراهيم الموصلي. نذكر بعض من هذه الأبواب:

- الباب الأول في موضوع الطرب: تكلم ما قاله أحمد بن الطيب السرخسي الإيراني عن الطرب فقال: ليس دليل الفهم في السامع أن يطرب أو يستطرب، بل ربما كان سرعة الطرب أدل على جهل السامع بما سمع وقلة معرفته²⁰. بمعنى أقل الناس علماً بالغناء أسرعهم طرباً على كل مسموع، وأكثر الناس علماً وأشدّهم تقدماً في معرفته أبعدهم طرباً عليه، وأقلهم رضى بما يسمع منه.

- الباب الخامس في فضل الغناء القديم: قد جعل أهل هذا العصر تحريك الغناء الممسّط وتشذيبه وتحسينه طريقاً إلى نفس ما قوي من الألحان وإخراجه عن حقه، وذلك أنهم عجزوا عن أدائه على حقه، وقد كان إسحاق الموصلي على تقدمه وفضله يقول: "ليتنا نؤدي ما أخذنا كما علمنا"²¹.

- الباب السابع عشر في الحروف المصوتة، قال ابن الطيب السرخسي: "فيجب من هذا أن تكون الحروف السواكن غير الألف والواو والياء وما يمزج منهن، ولو كان كذلك لكان اللحن متخلخلاً تسد خلله الحروف التي لا نغم فيها، فإنه ليس حروف الشعر كلها متحركة، وما لا يتحرك منها تمتد حركته، ومن ذلك اللام والنون والميم يوقف عليها بمدة"²². وهذه الحروف معروفة عند علماء اللغة، وأصحاب القراءات بالحروف الجوفية لخروجها من الجوف، أو بخروج المد واللين لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لإتساع مخرجها.

- الباب الثالث والعشرون في المواضيع المعينة في الألحان: نجد ما قاله الكندي وابن الطيب



وغيرهما فقالوا: "إن النشيد ما ابتدئ في أول أبيات شعره أو في أقسام كلامه، إذا لم يكن شعراً بكلمات غير منغمة، والاستهلال هو ما ابتدئ في أوله بكلمة غير منغمة"²³.

أما الباين الثامن والعشرون والتاسع والعشرون: الأول عنوانه (بالإيقاعات) تناول فيه ماهية الإيقاع والنقرة والزمان، موضعاً الإيقاعات العربية القديمة، والثاني عنوانه (الدخول في الإيقاعات) يبين فيه كيفية الدخول في الإيقاع.

ينطلق الحسن بن أحمد بن علي الكاتب في دراسته للإيقاع من تعريفه لدلالة الزمن والنقرة يقول: "الإيقاعات هي أوزان أزمنة النغم، والزمان إنما سمي زماناً لأن نهايته نقرتين يحصرانه بينهما، وهو الدوي الحادث من القرع الذي يبقى زمانه في السمع"²⁴، كما حدد مجموعة من المصطلحات تتعلق بالفواصل التي تتخلل الأدوار²⁵:

- نقرة المجاز: تدل على النقرة التي تصل بين دورين.
- نقرة الاعتماد: تتحقق حين يزداد نقرة آخر الدور يعتمد عليها اللحن ويستريح عندها.
- الروم والإشمام: عبارة عن نقرات صغار لينة، تتخللها النقرات الثقالة، خاصة تلك التي بينها وقفات وإبطاءات.

■ التمزير: يتحقق بطي بعض النقرات في الإيقاع خاصة أوائلها.

■ النقرة القوية: هي النقرة المشبعة.

■ النقرة اللينة: هي الغمزة التي ترام أو تشم يسيرا.

■ النقرة المتوسطة: هي المستخدمة، تقابل القوة المشبعة.

لقد حاول الحسن بن أحمد بن علي الكاتب تدوين الإيقاعات العربية القديمة، لكن طريقته تختلف عن الذين سبقوه في تنظيم أزمنة ونقرات الدور الإيقاعي، مما يؤكد تموقع الحسن بن أحمد بن علي الكاتب زمنياً في مرحلة سابقة للأرموي. وعلى الرغم من أنه انطلق من تحديد دلالة بعض النقرات والفواصل، فإنه لم يوظفها في تدوين الإيقاعات كما يتضح في ما يلي²⁶:

❖ الرمل: يحتوي على ست نقرات 6/8 ويصل إلى أربع نقرات 4/8، وبمضاعفته يبلغ اثني عشرة نقرة في الدور الواحد 12/8، يقابل ثقيل الرمل.

❖ الثقيل الأول: يتألف من ست نقرات 6/8، يبلغ أحياناً أربع نقرات 4/8 وأقصى ما يبلغه ست عشرة نقرة 16/8، إنه يماثل ثقيل الثقيل الأول.

❖ الثقيل الثاني: أصله ثمان نقرات 8/8 وأقل ما ينتهي إليه ست نقرات 6/8، قد يبلغ عشرين نقرة 20/8 دلالة على ثقيل الثقيل الثاني.

❖ الهزج: يتألف من عشر نقرات 10/8، أقل ما ينتهي إليه ست نقرات 6/8 كدلالة على خفيف الهزج.



نجد من بين القضايا التي عني بها منظرو الموسيقى العربية بطرحها وشرحها موضوع العناصر التي تقوم عليها البنية الفنية للصوت، والتي تحدد الخطوات التي تشكل قلبه الفني.

القرن السابع الهجري:

كتاب الأدوار في الموسيقى :

لصفي الدين عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر البغدادي الأرموي نسبة إلى (أرمينية) ولد سنة 613هـ/1216م بمدينة أذربيجان الإيرانية. فهو يعتبر من نبغاء عصره في الأدب والخط والتاريخ والموسيقى والغناء، وكانت له تلميزة تدعى (لحاظ) اعتنى بها وكونها في العزف والغناء، حضرت يوما لدى المستعصم آخر الخلفاء العباسيين وأدت له من ألحان أستاذها فأعجب بذلك وأحضر الأرموي لديه الذي أسمعه من عزفه على العود ومن غنائه، وتوفي سنة 693هـ/2096م.

حقق هذا المصدر من طرف غطاس عبد الملك خشبة سنة 1986م، تناول في الفصل الأول تعريف النغم وبيان الحدة والثقل، وفي الفصل الثاني تقسيم الدساتين، وفي الفصل الثالث نسب الأبعاد، وفي الفصل الرابع الأسباب الموجبة للتنافر، وفي الفصل الخامس التأليف الملائم، وفي الفصل السادس الأدوار ونسبها، وفي الفصل السابع في حكم الوترين، وفي الفصل الثامن تسوية أوتار العود واستخراج الأدوار منه، وفي الفصل التاسع الأدوار المشهورة، وفي الفصل العاشر تشارك نغم الأدوار، وفي الفصل الحادي عشر أدوار الطبقات، وفي الفصل الثاني عشر الاصطحاب الغير المعهود، وفي الفصل الثالث عشر أدوار الإيقاع، وفي الفصل الرابع عشر تأثير النغم، وفي الفصل الخامس عشر مباشرة العمل.

وقد وجدنا في الفصل الثالث عشر خير سند لفهم الإيقاع في الموسيقى الاندلسية (الآلة)، ويعرفه بقوله: "هو جماعة نقرات يتخللها أزمنة محدودة المقادير على نسب، وأوضاع مخصوصة بأدوار متساوية الكمية..."²⁷، وكما أن عروض الشعر متفاوتة الأوضاع مختلفة الأوزان لا يفتقر الطبع السليم فيها إلى ميزان العروض، فكذلك لا يفتقر في إدراك تساوي أزمنة كل دور من أدوار الإيقاع إلى ميزان يدرك به ذلك.

لقد تميز تصور الأرموي بالتفرد في بناء الدور (المقام العربي)، حيث تضمن تصوره بعض خلاصات تلك الاجتهادات، وفي الآن نفسه أعاد تنظيمها وفق بنائه للسلم الموسيقي الذي تميز بمنطق جديد في هندسة الأصوات والمسافات.



القرن الثامن الهجري:

رسالة روضة التعريف بالحب الشريف:

ألفه محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني المعروف بلسان الدين بن الخطيب (713-776 هـ / 1313-1374 م)، صاحب المصنفات الكثيرة في مختلف العلوم. ولد في لوشة، ونشأ بغرناطة، وتوفي بفاس، فقد عرف بالشاعر، والكاتب النائر، والوشاح، والمؤرخ، و الناقد، و المتصوف، كان بيّتهم يُعرف بـ(بني الوزير)، ثم سُمّي كذلك بـ(بيّت الخطيب)، وسبب التسمية الأخيرة أن جدّه الأعلى كان عالماً ورعاً يُلقى دروسه ومواعظه تحت أطلال برّج؛ ومنه غلب عليه اسمُ الخطيب، وأُورثَ بَنِيه هذا اللقب، فعُرفوا بـ(بني الخطيب) منذ ذلك الإبان²⁸.

خطت هذه الرسالة بخط مغربي جميل، وقد فرّغ ابن الخطيب من تأليف هذا الكتاب أوائل 769هـ، جاعلاً إياه "أجمل خاتمة لحياته الأدبية وحياته العلمية؛ تلك الحياة التي كانت مليئة بالأعمال التي تباعدت أطرافها بين نزوع دنيوي ونزوع أخروي. فكان هذا الكتاب خطاباً لنفسه قبل أن يكون خطاباً لغيره، وإرواءً لشوقه قبل أي غرض آخر.

حققت الرسالة من طرف الأستاذ عبد القادر أحمد عطا، بدار الفكر العربي، القاهرة سنة 1968م، تحتوي على 110 صفحة، وفي هذه الرسالة يتحدث عن المناسبة بين الألحان الموسيقية وبين النفوس، ويعتبر من المؤلفات المعدودة في التصوف والموسيقى الأندلسية، صنفه ابن الخطيب باقتراح من بعض الأصحاب في معارضة (ديوان الصبابة) الذي أنشأه الأديب أحمد بن أبي حَجَلَة التلمساني (725-776هـ)²⁹، كما لديه مصنفات أخرى كثيرة منها: الإحاطة في أخبار غرناطة، الإحاطة عن وجه الإحاطة فيما أمكن من تاريخ غرناطة، اللوحة البديرة في الدولة النصرية، طرفة العصر في دولة بني نصر، رقم الحلل في نظم الدول، ورضة التعريف بالحب الشريف وقد قتل بسبب هذا الكتاب... إلخ. فقد استهل ابن الخطيب في رسالته هذه بالإشارة إلى المناسبة بين الألحان الموسيقية وبين النفوس ذات ارتياض السمع، وذهب في تحليل هذه المناسبة إلى قول الحكماء بالتناسب العددي القائم بين نغمة وأخرى أو بين وتر وآخر يختلف وضعهما على الدساتين، فوجدوا أن استساغة النفوس للنغمات راجع إلى طبيعة الأبعاد الفاصلة. كما يعرف ابن الخطيب كذلك البعد بما بين النغمتين الحادات والثقيلات، ثم يرجع سائر الأبعاد إلى ثلاثة أصناف: منها ما كان في نسبة الجزء أو نسبة الأجزاء أو نسبة الأضعاف.

نسبة الجزء فنسبه عدد إلى عدد بعده كاثنين إلى ثمانية.

أما نسبة الأجزاء فهي كنسبة ستة إلى ثلاثة عشر، وجميع ما وقع من النسب اللحنية في نسبة الجزء أو في نسبة الأجزاء؛ من شأنها أن تلائم الأذواق وتستسيغها الأسماع، فتمثل إليها الفطرة الإنسانية والغريزة الحيوانية، وتألّفها الطباع.



أما نسبة الأضعاف فكل ما وقع فيه من تنافره القوة الناطقة وتشمئز منه. وينتقل ابن الخطيب إلى البعد المشتمل على الأبعاد كلها، ويعني به الجمع الكامل أو الذي بالكل مرتين، فيستعرض نغماته وفق نهج الفارابي في الموسيقى الكبير، ثم الأرموي من بعده في كتاب الأدوار. فإن كتب المشاركة سرعان ما كانت تشق طريقها إلى الديار المغاربية والأندلسية، ناهيك بكتاب الأغاني للأصفهاني، فقد أنفق الخليفة الحكم بن ناصر المال الكثير لجلبه إلى قرطبة. يمكن القول بعد هذا بأن ابن الخطيب وهو يمتح معارفه من المصادر الشرقية، كان يرسم واقع النظرية الموسيقية السائدة في المشرق على عهده، أكثر مما يرسم واقع نظريتها في المغرب والأندلس، ومن ثم جاء في بناء سلم ذي الكل مرتين تسمى المفروضة، وهي أثقل النغم. ويتلو المفروضة مبدأ الذي بالأربع، ويسمى رئيسة الرئيسات، ثم الذي هو نهاية الذي بالخمس ويسمى رئيسة الأوساط، ثم بعد الذي بالأربع ثانية، فيكون نهاية الذي بالكل الأول.

القرن التاسع الهجري:

مقدمة ابن خلدون:

من تأليف عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر محمد بن الحسن، ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي من ولد الصحابي وائل بن حجر لأسرة عربية، ولد الفيلسوف المؤرخ، والعالم الاجتماعي البحاثة بتونس سنة (732-808هـ/1332-1406م)، ثم رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس، وعاد إلى تونس، ثم توجه إلى مصر وتوفي فيها بالقاهرة³⁰. كتاب مقدمة ابن خلدون هو كتاب ألفه ابن خلدون سنة 1377م كمقدمة لمؤلفه الضخم الموسوم (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر)، طبع في سبعة مجلدات يحتوي على 544 صفحة، أولها (المقدمة) وهي تعد من أصول علم الاجتماع، ترجمت هي وأجزاء منه إلى الفرنسية وغيرها. وختم (العبر) بفصل عنوانه (التعريف بابن خلدون) ذكر فيه نسبه وسيرته وما يتصل به من أحداث زمنه. ثم أفرد هذا الفصل، فتبسط فيه، وجعله ذيلًا للعبر، وسماه (التعريف بابن خلدون، مؤلف الكتاب، ورحلته غربًا وشرقًا، ومن كتبه (شرح البردة)، وكتاب في (الحساب)، ورسالة في (المنطق)، و(شفاء السائل لتهذيب المسائل) وله شعر. وتناول كتاب من العرب وغيرهم، سيرته وآراءه، في مؤلفات خاصة، منها (حياة ابن خلدون) لمحمد الخضر بن الحسين، و (فلسفة ابن خلدون) لطلح حسين، و(دراسات عن مقدمة ابن خلدون) لساطع الحصري فيجزيين، و (ابن خلدون حياته وتراثه الفكري) لمحمد عبد الله عنان، و(ابن خلدون) ليوحنا قمير، ومثله لعمر فروخ.



يتكلم الفصل الثاني وثلاثون من كتاب العبر بالباب الخامس عن علم الموسيقى في صناعة الغناء، هذه الصناعة "هي تلحين الأشعار الموزونة، بتقطيع الأصوات على نسب منتظمة معروفة، يوقع على كل صوت منها توقيعا فيكون نغمة. ثم تؤلف تلك النغم بعضها إلى بعض على نسب متعارفة فيلذ سماعها لأجل ذلك التناسب، وما يحدث عنه الكيفية في تلك الأصوات"³¹.

وذكر ابن خلدون العلاقة المتواصلة بين المغرب العربي والأندلس، حيث تكلم عن المدة التي قضاها زرياب بالقيروان، وأهمية التبادل الفني الذي كان له مع أهل هذه الصناعة قبل أن ينتقل إلى قرطبة عاصمة الأمويين في أواخر عام (206هـ/812م) حيث وضع أسس المدرسة الأندلسية من صناعة الغناء قال: "ما تناقلوه إلى أزمان الطوائف ومطا منها إلى اشبيلية بحر زاهر، وتناقل منها بعد ذهاب غضايتها إلى بلاد العدو بإفريقية والمغرب العربي..."³².

تبين في علم الموسيقى أن الأصوات تتناسب، فيكون: صوت، نصف صوت، ورابع آخر، وخمس آخر، وجزء من أحد عشر من آخر. واختلاف هذه النسب عند تأديتها إلى السمع، يخرجها من البساطة إلى التركيب. وليس كل تركيب منها ملذوذاً عند السماع، بل للملذوذ تراكيب خاصة هي التي حصرتها أهل الموسيقى.

كما تكلم ابن خلدون بأن التلحين في النغمات الغنائية يكون بتقطيع أخرى، إما بالقرع أو النفخ في آلات تتخذ لذلك، فيزيدها لذة عند السماع، وقد نجدها بالمغرب العربي من بينها المزمارة ويسمونه الشبابة، وهي قصبة جوفاء بأبخاش في جوانبها معدودة ينفخ فيها فتصوت. نجد المؤلف قد تكلم عن الموسيقى في فصل صغير بين فيه خروج الصوت أثناء التلحين، مثل ما سبقوه.

القرن العاشر الهجري:

كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ألفه أبو العباس أحمد بن محمد أحمد بن يحيى بن عبد الرحمان بن أبي العيش بن محمد المقرئ، ولد سنة 986 هـ بمقرة - وهي بلدة في الشرق الجزائري- يرجع إليها أصل أسرته، قبل نزوحها إلى تلمسان، وعن ولادته قال: "وبها ولدت أنا وأبي وجددي وجد جدي، وقرأت بها ونشأت إلى أن ارتحلت عنها في زمن الشيبية إلى مدينة فاس سنة 1009 هـ، ثم رجعت إليها آخر عام 1010 هـ، ثم عاودت الرجوع إلى فاس سنة 1013 هـ إلى أن ارتحلت عنها للمشرق أواخر رمضان سنة 1027 هـ"³³.



وهو مؤرخ وحافظ، كان آية في علم الكلام، والتفسير، والحديث نشأ بتلمسان، أي أربع وعشرون سنة بعد سقوط الدولة الزيانية عام (961هـ/1554م)، فهو بذلك من أوائل المثقفين في العهد العثماني.

ظهر نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، في نهاية القرن العاشر الهجري، فرغ صاحبه من تأليفه يوم الأحد 27 رمضان 1038م، وكان سبب تأليف هذا الكتاب حين نزل المقرئ بدمشق الشام بهره جمالها، ومحاسنها، حيث وجد فيها صورة من المغني التلمسانية، والديار الأندلسية، ووجد من فيها من أعلامها (أحمد الشاهيني) الذي أعطاه مفاتيح المدرسة الجقمقية ليتخذها سكنا، فقال فيه شعرا:

أي نظم في حسنه حار فكري *** وتحلّى بذرّه صدر ذكرى

طائر الصّيت لآين شاهين ينمى *** من بروض الندى له خير وكر

أحمد الممتطين ذروة مجد *** لغوان من المعالي وبكر

حلّ مفتاح فضله باب وصل *** من معان تعريفه دون نكر

يا بديع الزمان دم في ازديان *** بالعلی وازدياد تجنيس شكر³⁴.

كان أول محققه وناسريه المستشرق (دوزي) في لندن سنة 1855م، ثم طبعته مطبعة بولاق في القاهرة سنة 1870م في 04 أجزاء كبيرة، ثم طبعته المطبعة الأزهرية سنة 1884م، وتولى المحقق محي الدين محمد إخراجها سنة 1949م عن المطبعة التجارية، وآخر من حققه هو الأستاذ إحسان عباس، ونشرته دار صادر في بيروت سنة 1968م في 08 أجزاء، ثم أعيد طبعه 1988م، يحتوي على 1332 صفحة وتعد هذه أحسن طبعة، وهي الأكثر انتشارًا، وقد توجد نسخة مخطوطة سنة 1041هـ بمكتبة الأسكوريال إسبانيا.

اختار المقرئ لكتابه نفح الطيب أن يكون في قسمين: قسم خاص بأخبار البلاد الأندلسية، وقسم خاص بأخبار بلسان الدين ابن الخطيب:

- يقول عن القسم الأول: "القسم الأول يتعلق بالأندلس من الأخبار المترعة الأكواب، والأنباء المنتحية صوب الصواب، الرافلة من الإفادة في سوايق الأثواب، وفيه بحسب القصد والاقتصار، وتحري التوسط في بعض المواضع دون الاختصار، ثمانية من الأبواب"³⁵.

- ويقول عن القسم الثاني: "القسم الثاني: في التعريف بلسان الدين ابن الخطيب، وذكر أنبائه التي

يروق سماعها ويتارج نفحها ويطيب، وما يناسبها من أحوال العلماء الأفراد، والأعلام الذين اقتضى ذكرهم شجون الكلام والاستطراد، وفيه أيضا من الأبواب الثمانية، موصلة إلى جنات أدب قطوفها دانية"³⁶.



يحتوي الكتاب على إشارات كثيرة للموسيقى والموسيقين، وخاصة مغنى البلاط المشهور زرياب، وعلى الرغم من عدم تسجيل تلك الألحان والموسيقى التي أرسى زرياب قواعدها، فقد توارثها الناس حتى العصر الحاضر، رغم فقدان الكثير منها. نجدها اليوم بكثرة في الشمال الأفريقي، كما نجد آثارها في الموسيقى الأسبانية مما يجعلها أقرب الى اذواقنا من أنواع الموسيقى الغربية الأخرى، نلمس ذلك واضحاً في القطعة الموسيقية المسماة (بلنسية) التي كان لها ولأمثالها كبير الأثر حتى على علماء هذا الفن في أوروبا، لقد استمر أن كل من افتتح الغناء بالأندلس يبدأ بالنشيد أول شذوه بأي نقر كان، ويأتي أثره بالبسيط، ويختتم بالمحركات والأهزاج تبعاً لمراسم زرياب³⁷. ومن إضافاته في الموسيقى: تشبيع الموسيقى الأندلسية بمقامات وسلالم عديدة كانت مجهولة، وكذلك تأليف مجموعات من الموشحات الأندلسية، ومن العناصر الجوهرية التي نقلها زرياب الى الموسيقى الأندلسية، طريقة تطبيق الإيقاع الغنائي على الإيقاع الشعري، وإقامة الغناء على أصول وأسلوب النوبة الأندلسية. وبعد سقوط الأندلس، نقل المهاجرون الموسيقى العربية فازدهر فن زرياب في تونس ومراكش والجزائر.

الخاتمة:

نستنتج أن الدارسون للكيان الموسيقي، لا يعفى من دراسة الأنماط والإيقاعات الموسيقية والتراكيب اللحنية، وهو بالرغم من عوائق الدهر، لا يزال يتمتع بحظوة فائقة وانتشار واسع. فهم اهتمون بدراسة الأصول العامة للموسيقى العربية، فإننا حين نبحث عن الفكر الموسيقي العربي، نجد أن الموسيقى عند العرب الأول التي ارتبطت بالغناء، ومعنى ذلك أن الكيان الموسيقي في حاجة ملحة إلى مزيد من العناية والاهتمام بهذه المصادر الدؤوبة.

- الهوامش:

- 1- أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي. رسالة في أجزاء خبرية في الموسيقى. تحقيق محمود أحمد الحنفي، اللجنة الموسيقية العليا، القاهرة، 1959، ص 234.
- 2- جورج هنري فارمر. تاريخ الموسيقى العربية. ترجمة حسين نصار، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2010، ص 150.
- 3- أبو نصر محمد بن محمد طرخان الفارابي. الموسيقى الكبير. تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967، ص 121.
- 4- المصدر نفسه، ص 89.
- 5- المصدر نفسه، ص 438.
- 6- ابن عبد ربه. العقد الفريد. تحقيق عبد المجيد الترحيني. ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983، ص 01.



- 7- جورج فارمر . المصدر السابق، ص60.
- 8- ابن عبد ربه، العقد الفريد(الياقوتة الثانية). تحقيق عبد المجيد الترحيني. ج7، المصدر السابق، ص03.
- 9- سورة فاطر، الآية 04.
- 10- ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج7، ص05.
- 11- المصدر نفسه، ص05.
- 12- المصدر نفسه، ص06.
- 13- المصدر نفسه، ص07.
- 14- المصدر نفسه، ص07.
- 15- ابن عبد ربه، المصدر السابق، ص08.
- 16- ابن سينا. كتاب الشفاء (جوامع علم الموسيقى). تحقيق زكريا يوسفالمقالة الخامسة، ط1، نشرة وزارة التربية والتعليم المطبعة الأميرية، القاهرة، 1956، ص173.
- 17- المصدر نفسه، ص201.
- 18- هنري جوج فارمر . المرجع السابق، ص78.
- 19- أبي منصور الحسين بن زيلة . الكافي في الموسيقى. حققه زكريا يوسف، دار القلم، القاهرة، 1964، ص46.
- 20- الحسن بن أحمد بن علي الكاتب. كمال أدب الغناء. تحقيق: غطاس عبد الملك خشبة، الهيئة المصرية للطباعة العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص19-ص20.
- 21- المصدر نفسه، ص29.
- 22- المصدر نفسه، ص64.
- 23- المصدر نفسه، ص82-ص83.
- 24- الحسن بن أحمد بن علي الكاتب. المصدر السابق، ص29.
- 25- المصدر نفسه، ص93-ص94.
- 26- المصدر نفسه، ص97-ص98.
- 27- صفى الدين الأرموي. كتاب الأدوار في الموسيقى . تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986، ص297.
- 28- لسان الدين بن الخطيب. رسالة التعريف بالحب الشريف. تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1968، ص18.



- 29- عبد الرحمان ابن خلدون .التعريف بابن خلدون. تحقيق: محمد بن تاويتالطنجي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، 2003، ص120-ص121.
- 30- المصدر نفسه، ص02.
- 31- عبد الرحمان بن خلدون. مقدمة ابن خلدون. ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1968، ص334.
- 32- المصدر نفسه، ص335.
- 33- المقرئ التلمساني. نفح الطيب من غصن الأندلس للطيب. (ج1، ج2، ج3)، دار صادر، بيروت، 1968، ص (ه).
- 34- المقرئ التلمساني، المصدر السابق، ص70.
- 35- المصدر نفسه، ج1، ص112.
- 36- المصدر نفسه، ص115.
- 37- المصدر نفسه، ج8، ص128.

- قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي. رسالة في أجزاء خبرية في الموسيقى. تحقيق محمود أحمد الحنفي، اللجنة الموسيقية العليا، القاهرة، 1959.
3. أبو نصر محمد بن محمد طرخان الفارابي. الموسيقى الكبير. تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967.
4. ابن سينا. كتاب الشفاء (جوامع علم الموسيقى). تحقيق زكريا يوسف المقالة الخامسة، ط1، نشرة وزارة التربية والتعليم المطبعة الأميرية، القاهرة، 1956.
5. ابن عبد ربه. العقد الفريد. تحقيق عبد المجيد الترحيني. ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983.
6. أبي منصور الحسين بن زيلة . الكافي في الموسيقى. حققه زكريا يوسف، دار القلم، القاهرة، 1964.
7. أحمد بن محمد المقرئ التلمساني. نفح الطيب من غصن الأندلس للطيب. (ج1، ج2، ج3)، دار صادر، بيروت، 1968.
8. لسان الدين بن الخطيب. رسالة التعريف بالحب الشريف. تحقيق: عبد القادر أحمد عطا. ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1968.



9. صفى الدين الأرموي. كتاب الأدوار في الموسيقى . تحقيق وشرح غطاس عبد الملك خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986.
10. عبد الرحمان بن خلدون. مقدمة ابن خلدون. ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1968.
11. _____ التعريف بابن خلدون. تحقيق: محمد بن تاويتالطنجي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، 2003.
12. جورج هنري فارمر. تاريخ الموسيقى العربية. ترجمة حسين نصار، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 2010.